واقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وسُبل تطويرها

The reality of Yemeni universities within the international rankings of universities and ways to develop them

د. فتحية أحمد حسين العلايا

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد - جامعة صنعاء

أ. د. محمد أحمد حمود البخيتي

عميد وأستاذ كلية الهندسة - جامعة صنعاء

د.عبد السلام أحمد حسين قاسم

أستاذ مساعد بالمعهد العالي للتدريب -وزارة التربية والتعليم

https://doi.org/ 10.5281/zenodo.10393501 VOL2023 ISSUE12

Published 16DEC2023

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة لمعرفة واقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وسُبل تطويرها، من خلال التعرف على معايير ومؤشرات تصنيف الجامعات العالمية، وقد تم استعراض أشهر التصنيفات العالمية (شنغهاي، ويبومتركس، كيو إس، سكوباس)، ومعرفة موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المضمون.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها غياب الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية، باستثناء تصنيفي ويبومتركس وسكوباس، وتفاوتت موقع الجامعات اليمنية من سنة لأخرى، بينما حافظت جامعة العلوم والتكنولوجيا على احتلال موقعها ضمن تصنيف الويبومتركس، وخرجت الدراسة بالتوصيات والمقترحات أبرزها: الاهتمام بالبحث العلمي والانفاق عليه لحصول الجامعات اليمنة على مواقع متقدمة في التصنيفات العالمية.

الكلمات المفتاحية: الجامعات اليمنية؛ التصنيفات العالمية؛ سُبل التطوير؛ البحث العلمي؛ خدمة المجتمع.

Abstract:

The study aimed to know the reality of Yemeni universities within the global rankings of universities, and ways to develop them, by identifying the standards and indicators of the classification of international universities. The position of Yemeni universities varied from year to year, while the University of Science and Technology maintained its position within the Webometrics classification.

To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method and the content analysis method were used. The study reached several results, most notably the absence of Yemeni universities in the international classifications, with the exception of the Webometrics and Scopus classifications. The position of Yemeni universities varied from year to year, while the University of Science and Technology maintained its position within the Webometrics classification.

study came out with recommendations and proposals, most notably: Paying attention to scientific research and spending on it, in order for Yemeni universities to have advanced positions in international rankings.

Keywords: Yemeni universities; international rankings; means of development; scientific research; community service**.**

المقدمة:

تعتبر الجامعات مركز العلم والفكر ومصادر إشعاع للمجتمع، ومنظمات تعليمية مسؤوليتها التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، كما تعتبر الركيزة الأساسية لتنمية المجتمع في كافة المجالات، وتتأثر الجامعات بكافة التغيرات الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية السائدة على المستويين المحلي والعالمي.

وتجدر الإشارة إلى أن التعليم الجامعي أصبح أحد عناصر التقدم الاقتصادي والتكنولوجي والاجتماعي، والمحرك الأساسي لنهضة الأمم، ووسيلة المجتمع لاحتلال مكانة بين الدول المتقدمة، لذلك أصبح التنافس الحقيقي الذي يجري بين دول العالم في تطوير التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاص (العباد، 2017).

ولذلك ظهرت في الآونة الأخيرة تصنيفات للجامعات على مستوى العالم تقوم بها جهات وهيئات مستقلة، غالباً ما تركز اهتمامها على أفضل 500 جامعة بين التأييد والدعم الأكاديمي العربي لهذه التصنيفات ورفض الاعتراف بها وتجاهلها، ليمثل تتويجاً لفترات الكفاح الطويلة لمؤسسات التعليم العالي والجامعي من أجل تحقيق الجودة، وتحقيق السمعة والأداء الأكاديمي المتميز، والقدرة التنافسية محلياً وعالمياً، وأصبح من حق الجامعات المتميزة أن تتبوأ قمة التصنيفات العالمية، وأصبح كذلك على الدول التي لم تحقق جامعاتها مراكز متقدمة أن تبحث عن الوسائل والسُبل التي تساعد جامعاتها على النهوض والمنافسة (ناصف، 2016).

وعليه فإن التصنيفات العالمية للجامعات تُعطي الجامعة مؤشرًا على موقعها بين جامعات العالم وفقًا للمعايير التي بنيت عليها هذه التصنيفات، وتعسى الجامعات في كل دول العالم إلى تأمين متطلبات هذه التصنيفات العالمية والتوافق مع معاييرها، حتى تحوز على مرتبة متميزة ضمن تصنيف جامعات العالم، ومن ثم الارتقاء بسمعة الجامعة الأكاديمية، الأمر الذي ينجم عنه استقطاب مزيد من الطلبة من أنحاء العالم (الصغير، 2021).

وفي واقع الأمر فإن التصنيفات العالمية للجامعات باتت محط اهتمام وأنظار الدول والمؤسسات التعليمية والأكاديميين والباحثين والطلاب وكل المهتمين بالشأن التعليمي، إذ أصبحت تُشكل أداة مهمة ومؤثرة حيث تعزز المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي، وتؤثر على وضع وصنع السياسات والقرارات التعليمية على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية، ولقد أصبحت التصنيفات قوة معتبرة لإحداث تغييرات في الجامعات، وذلك لرغبة الجامعات المتزايدة في الظهور إعلامياً، لِما لذلك من أثر ملموس في إقبال الطلبة على التسجيل في الجامعات التي تظهر في مراتب متقدمة على قوائم التصنيفات (محمود، 2014).

وفي مقابل ذلك تعبر التصنيفات العالمية عن مدى مطابقة الجامعة للمعايير التي تم وضعها كأساس للتقييم مما يساعد على التعرف على مستوى الجامعة والبرامج التي تقدمها، وانطلاقاً من ذلك أصبحت التصنيفات العالمية للجامعات تحتل مكانة مهمة عند الطلاب وأولياء الأمور والمؤسسات المعنية بالتعليم، وترغب في الحصول على جامعات مرموقة (محمد، 2020).

ونتيجة لذلك تُمثل التصنيفات العالمية للجامعات أداة لتقييم مستوى تميز الجامعة، وتُعطي وزناً نسبياً يقيس مدى قدرة الجامعة على المساهمة والإبداع الأكاديمي في دعم الصناعات المحلية ومساعدة القطاعات الصناعية بالمنتجات والأفكار الإبداعية والاستشارات، وتوظيف المعرفة في دعم الصناعة، وجذب فرص التمويل من السوق العالمي (شلبي، 2018).

وهذا لا يعني أن التصنيفات العالمية للجامعات تُعد من أبرز المؤشرات التي يستدلّ بها على مدى تطور المؤسسات التعليمية وجودتها، إذ تسعى معظم الجامعات إلى الأخذ بالمعايير التي يضعها القائمون على هذه التصنيفات والعمل بها للتنافس والحصول على مراتب متقدمة، فقد وضعت مؤسسات التعليم العالي معايير وطنية تتوافق مع المعايير الدولية المعتمدة لتكون نقطة انطلاق للدخول والتنافس في التصنيفات العالمية لجودة الجامعات.

مشكلة الدراسة:

إن العمل على التنافس الدولي يتجلى في الأهمية المتزايدة للتصنيفات العالمية لمؤسسات التعليم العالي باعتباره مقياساً لقدرتها على إنتاج المعرفة، مما يدل على التمكين في توظيف المعرفة ونشرها، كاقتصاد جديد يتواكب مع التطور المعرفي العالمي، ويعتمد على مؤشرات متعددة تختلف باختلاف الجهة المسئولة عنه.

ومن زاوية أخرى لم تقف الجامعات في العالم عند تحقيق الجودة والتميز بل تعدت ذلك إلى التنافسية، وذلك من خلال تصنيف الجامعات على مستوى العالم وفقًا لمجموعة من المعايير والمؤشرات المرتبطة بجودة وتميز ما تقدمه هذه الجامعات، سواء في التعليم أو البحث العلمي أو خدمة المجتمع، حيث ظهرت مؤسسات عالمية تهتم بتصنيف الجامعات حول العالم (الصغير، 2021).

وأصبحت التصنيفات العالمية للجامعات شائعة الانتشار وباتت محط اهتمام الجامعات في كل دول العالم، لأن كل الجامعات في كل دول العالم تعمل جاهدة على إحراز موقع متقدم بين الجامعات على مستوى العالم، بل وأصبح حلم كل جامعة أن تدخل ضمن جامعات النخبة التي تضم أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم، والجامعات اليمنية شأنها شأن كل الجامعات في العالم تعمل جاهدة على توفير متطلبات المعايير المختلفة للتصنيفات العالمية للجامعات.

وعلى الصعيد المحلي تعاني الجامعات اليمنية من ضعف مستواها وتدنيها في مستوى التنافس في التصنيفات العالمية للجامعات، حيث خلصت توصيات ورشة العمل التي أقامتها جامعة الرازي 2021م حول واقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية التحديات والحلول إلى تحسين الجامعات، وكانت من أبرز توصياتها إجراء مسح لمعايير التصنيفات المختلفة، والخروج بتصنيفات وطنية تؤدي إلى تحسين الجامعات اليمنية، ورفع مستواها ضمن التصنيفات العالمية، كما أكدت الرؤية الوطنية ضمن مستهدفاتها لعام 2030م الوصول بخمس جامعات يمنية بين أفضل الجامعات العربية.

وتعتبر أهمية دراسة موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية إيقاظ القائمين على الجامعات اليمنية حول التعليم العالي وتحديث أنظمته، ومقابلة التحدي الذاتي لأنظمتها وأنها أصبحت منافسة على المستوى العالمي إن لم تكن موجودة، وتشكيل مجموعة هامة ومنتظمة من البيانات الوطنية حول مؤسسات التعليم العالي وساهمت في صنع سياسات أكثر وضوحاً واستنارة، وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما واقع تصنيف الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وسُبل تطويرها؟

وسيتم الإجابة عن السؤال الرئيسي من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أهم الأسس النظرية والمفاهيمية للتصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها؟
2. ما واقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية؟
3. ما متطلبات وسُبل تطوير الجامعات اليمنية لوصولها للتصنيفات العالمية؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التالي:

1. معرفة الأسس النظرية والمفاهيمية للتصنيفات العالمية للجامعات ومعاييرها.
2. التعرف على واقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية.
3. تقديم المتطلبات وسُبل تطوير الجامعات اليمنية للوصول للتصنيفات العالمية.

أهمية الدراسة

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية كالتالي:

أولاً: الأهمية النظرية

1. تستمد أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، والمتمثل في تصنيف الجامعات اليمنية، والمعايير التي تعتمد عليها التصنيفات العالمية.
2. التوصل إلى عدد من المتطلبات المقتبسة من معايير التصنيفات العالمية للجامعات ومتناسبة مع طبيعة البيئة اليمنية، والذي من الممكن أن يسهم في رفع مستوى تصنيف الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية.
3. تحديد موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية.
4. تماشي الدراسة الحالية مع رؤية اليمن 2030م والتي من أهم مستهدفاتها وصول خمس جامعات بين أفضل جامعات الوطن العربي نهاية الرؤية.
5. الوعي بأهمية التحرك لإصلاح التعليم العالي والجامعات، حتى تتقدم الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية، وتحقيق رتب أفضل على مستوى جامعات العالم.
6. تستمد الدراسة أهميتها من التوجه العام لليمن نحو الاهتمام بالبحث والنشر العلمي.
7. ندرة الدراسات في مجال التصنيفات العالمية للجامعات اليمنية خاصة المحلية (حسب علم الباحثان).

الأهمية التطبيقية:

1. الاستفادة من نتائج وتوصيات دراسة الجامعات اليمنية والمراكز البحثية.
2. الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في وضع آلية مقترحة لرفع مستوى الجامعات اليمنية في مؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات.
3. يؤمل أن يستفاد من نتائج الدراسة رؤساء الجامعات في تطوير أداء الجامعات لرفع مرتبة اليمن ضمن المؤشرات العالمية للجامعات.
4. قد تفيد الدراسة متخذي القرار في التعرف على ترتيب الجامعات اليمنية وموقعها بين التصنيفات العالمية، ويسهم بتزويد القيادات الجامعية ببعض الآليات والمقترحات لاستيفاء معايير التصنيفات العالمية والحصول على ترتيب متقدم للجامعات اليمنية.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على (أهم التصنيفات العالمية ومؤشراتها ومعاييرها، (شنغهاي الصيني ARWU، تصنيف الويبومتركس الأسباني، وتصنيف كيو أس البريطاني QS، وتصنيف تايمز) باعتبارها أشهر التصنيفات وأكثرها انتشاراً، وتحليل موقع اليمن ضمن التصنيفات.
2. **الحدود الزمانية**: تم تطبيق الدراسة خلال العام (2022-2023).

مصطلحات الدراسة:

1. تصنيف الجامعات:

يُعرف التصنيف العالمي للجامعات بأنه: "قائمة للجامعات يتم ترتيبها بناءً على مجموعة من المؤشرات، يعتمد بعضها بشكل أساسي على مؤشرات البحث العلمي، وبعضها الآخر يعتمد على إجراء المسوح" (Nadim, 2011).

كما يُعرّف تصنيف الجامعات بأنه: "مجموعة من القوائم للجامعات يتم إعدادها بناءً على مجموعة من المؤشرات يتعلق بعضها بالبحث العلمي والنشر والبعض الآخر يعتمد على إجراء المسوح" (سحر، 2020).

ويعرف أودريتش وبليتسكي (Audretsch & Belitski, 2022) التصنيف العالمي للجامعات بأنه: "نظام لتصنيف الجامعات من حيث مستوى التعليم والبحث العلمي، وخدمة المجتمع عن طريق جمع البيانات والمعلومات والإحصائيات الكافية، واستخدام مجموعة من المؤشرات الخاصة بكل مجال من المجالات الثلاثة".

2. مؤشرات التصنيفات العالمية:

اعتراف من جهة محددة تضم مجموعة من المتخصصين والمهنيين وفقاً لمجموعة من المعايير الموضوعية بأن جامعة ما قد حققت مستوى معين من الجودة والتميز، وتستحق أن تحصل على ترتيب يعبر عن مستوى إنجازها بين جامعات العالم (ناصف، 2016).

كما يعرفها (محمد وآخرون، 2020) بأنها: "منهجية تحددها جهات وهيئات مستقلة تهدف إلى ترتيب جامعات العالم وتصنيفها بالاعتماد على القياس الكمي لمجموعة محددة من المعايير والمؤشرات، وتصدر غالباً في صورة تقارير دورية سنوية".

التعريف الإجرائي للدراسة: موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات، هي عبارة عن معايير تم وضعها كأساس لتقييم الجامعات، مما يساعد على التعرف على مستوى الجامعة والبرامج التي تقدمها والأنشطة العلمية المتاحة فيها للحفاظ على المستوى التنافسي لها بين الجامعات الأخرى.

منهجية وخطوات إجراءات الدراسة:

المنهج: أن طبيعة الدراسة وأهدافها تطلبت الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لطبيعة الدراسة، حيث يقوم المنهج على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج واضحة، كما تم استخدام أسلوب تحليل المضمون.

الأداة: اعتمدت الدراسة على تحليل قوائم التصنيفات العالمية التي تضمنت ترتيب بعض الجامعات اليمنية، مثل تصنيفات (ويبومتركس- سكوباس-شنغهاي-كيو إس-التايمز).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الاطار النظري

أهداف التصنيفات العالمية للجامعات:

أشار النعيمي، 2017، وجويلي، 2016، Bonaccorsi, 2016 المشار إليه في حنفي (2019)، مجموعة من الأهداف التي تسعى التصنيفات العالمية للجامعات إلى تحقيقها والتي تتمثل في التالي:

1. إثارة القضايا المتعلقة بالأداء الوطني للجامعات من خلال تقييم وإعادة تصميم السياسات الوطنية للتعليم العالي والجامعي.
2. الارتقاء بنوعية المخرجات والخدمات الجامعية من خلال توفير بيئة تنافسية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
3. التحسين المستمر لأداء الجامعة من خلال التركيز على تشجيع مبادرات الإبداع والابتكار لتحقيق الميزة التنافسية.
4. تعزيز قدرة الجامعات على الابتكار ومساعدة الصناعة والشركات من خلال الاستشارات والابتكارات.
5. تقديم خدمات تعليمية وبحثية تعمل على تحقيق ميزة تنافسية للجامعة وتدعيم سمعتها وصورتها.
6. تقييم الوظائف والأدوار الأساسية للجامعات الممثلة في البحث العلمي والتدريس والتوظيف والتدويل.
7. توجيه الخطط الاستراتيجية لمؤسسات التعليم العالي والجامعي نحو بناء اقتصاد المعرفة.
8. توفير إطار مرجعي حول مستوى أداء الجامعات من خلال مقارنتها بغيرها من الجامعات الأخرى بشكل يساعد على استمرار بقائها وتطوير أدائها.
9. دراسة واقع المؤسسات الجامعية عن طريق تلخيص كمية كبيرة من المعلومات إلى أرقام يسهل فهمها.
10. رفع مستوى معايير تقييم الجامعات إلى المستوى العالمي.

يتضح مما سبق بأن أهداف التصنيفات العلمية للجامعات تعمل من أجل إحداث نهضة تنموية، وارتقاء مدروس للمجتمعات من خلال تحسين جودة ونوعية التعليم الجامعي بها، وبما يلبي الاحتياجات الفعلية لسوق العمل، ويفي بالمؤشرات والمعايير الدولية.

أهمية التصنيفات العالمية للجامعات:

وردت أهمية التصنيفات العالمية للجامعات في دراسات (محمد وآخرون، 2020، حنفي، 2019، محمود، 2014)، تم تلخيصها وبلورتها في النقاط التالية:

1. المساعدة في قياس وتقييم جودة الجامعات من خلال الاعتماد على جمع البيانات الأساسية لها، والتي تشمل (عدد الأوراق والأبحاث العملية المنتجة في الجامعات وعدد الأوراق والمستشهد بها في أوراق وأبحاث علمية أخرى وكذلك مقدار التمويل البحثي المقدم من قبل الحكومة، والمساهمة في المجتمع).
2. معرفة مستوى جودة التعليم العالي في الجامعات على المستوى المحلي والعالمي مقارنةً بنظيراتها من الجامعات في مختلف دول العالم.
3. استشراف مستقبل الجامعة في ضوء التصنيفات المحلية والدولية للجامعات.
4. إعطاء الجامعة مؤشراً عن موقعها بين الجامعات العالمية.
5. الإسهام في نقل معلومات مبسطة حول الجامعات للمستفيدين منها وأصحاب المصلحة.
6. يحفز على التنافسية بين الجامعات، ويؤثر على سياساتها واستراتيجياتها.
7. توجيه المستفيدين للجامعات التي تقدم خدمات قيمة وبأسعار مناسبة.
8. تمكن خريجي الجامعات ذات التصنيف الأعلى من المنافسة في سوق العمل محلياً ودولياً.
9. تُعد التصنيفات العالمية للجامعات إحدى وسائل قياس أداء مؤسسات التعليم العالي وتحديد مستوى جودتها في جميع أنحاء العالم.
10. تعزز المنافسة الدولية بين الجامعات مما يسهم في توفير بيئة تعليمية ذات جودة عالية متعددة الثقافات والاتجاهات.
11. تحفيز ثقافة الجودة بحضور الجامعات على مستوى العالم لتحقيق مكانة أفضل من خلال تطوير استراتيجياتها المؤسسية طويلة المدى وآليات المساءلة القائمة على مؤشرات التصنيف.

12. التركيز على نوعية خريجي الجامعات ومستوياتهم.
13. زيادة المساهمات التي تقدمها الجامعات للمعارف الحديثة.
14. حضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية.
15. الثراء في إنتاج البحث العلمي في مختلف المجالات العلمية.
16. التركيز على نوعية خريجي الجامعات ومستوياتهم العلمية.
17. زيادة المساهمات التي تقدمها الجامعات للمعارف الحديثة.
18. حضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية وزيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات والإنترنت.
19. المشاركة في عملية الإصلاح والتطوير.
20. الاعتماد على التحليل الكمي: بعض التصنيفات العالمية تعتمد في تحليلها على معايير كمية فقط هذه الأخيرة تعكس لنا بيانات في شكل أرقام لكن لا يمكن اعتمادها وحدها لأنها تكون قاصرة في بعض الأحيان وغير كافية للحكم عن بعض المعايير والمؤشرات.

يتضح لنا مما سبق أن التصنيفات العالمية للجامعات مهمة، حيث تُعد مؤشرًا على جودة التعليم ومدى مساهمة الجامعات في الجوانب التي تستهدفها الدول، ومدى تحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها، وبالتالي تُعد مقياسًا لتطوير التعليم في مختلف الدول، فهي بمثابة دليل صناع السياسات التعليمية، ومتخذ القرار لقراءة واقع الجامعات على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي.

أنواع التصنيفات العالمية للجامعات:

توجد العديد من التصنيفات المعتمدة عالمياً لتصنيف الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية المختلفة، وهذه التصنيفات تعتمد على عدد كبير من المعايير المختلفة بعد أن تضع وزن معين لكل معيار معين أو مؤشر، ومن ثم يتم التصنيف على ضوء الجامعات والمؤسسات التي تحصل على أعلى درجة لمجموع المعايير المستخدمة، ويوجد نوعان من التصنيفات الجامعات وهما (محمد، 2020):

1. **تصنيفات دولية:** تختص بوضع ترتيب للجامعات على المستوى العالمي، ومن أشهر المؤسسات التي تقوم بهذا النوع من التصنيف الدولي معهد التعليم العالي بالصين.
2. **تصنيفات محلية:** تقوم بترتيب الجامعات على المستوى المحلي، حيث يتم ترتيب الجامعات داخل الدولة فقط دون أن يتطرق هذا التطبيق إلى الجامعات أو المؤسسات البحثية الموجودة في دول أخرى.

التصنيفات العالمية للجامعات والمعايير والمؤشرات:

توجد العديد من التصنيفات العالمية للجامعات، وتتباين هذه التصنيفات وفقاً لأهدافها وشمولية معاييرها وسمعتها العالمية، ونظراً لصعوبة كافة التصنيفات، فإنه سيتم تناول أربعة تصنيفات عالمية للجامعات وهي كالتالي:

1- تصنيف جامعة شنغهاي (ARWU) Academic Ranking of World University: يُعد تصنيف شنغهاي العالمي (ARWU) للجامعات أول تصنيف عالمي للجامعات، قدمه معهد التعليم العالي في جامعة شنغهاي جياو تونغ، بداية من عام 2003م بتمويل من الحكومة الصينية بهدف قياس الفجوة بين الجامعات الصينية وجامعات الأبحاث العالمية المتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديد استراتيجيات لتطوير التعليم العالي الصين وتحويلها إلى مؤسسات جامعية عالمية، والذي يُعرف ب "التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم (Academic of World University)، ويعتمد تصنيف شنغهاي على الأداء فيما يتعلق بالبحوث العلمية، ويعمل التصنيف على فحص الجامعات في خمسة مجالات معرفية فقط تشمل (العلوم الطبيعية والرياضيات –علوم الحياه والزراعية- الهندسة التكنولوجية وعلم الحاسوب –الطب السريري والصيدلة– العلوم الاجتماعية)،

ويستثنى من هذه العلوم الآداب والعلوم الإنسانية كعلم النفس والطب النفسي بسبب تعدد تخصصات تهمها، ومن ثم لا يتم تصنيف الجامعات في ضوئها نتيجة الصعوبة التقنية في الحصول على مؤشرات دولية وبيانات موثوقة للمقارنة بينها (حنفي، 2019: 16).

ونشر التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات الأول عام 2003م على موقع جامعة جياو تونغ في شنغهاي، وحقق هذا التصنيف نجاحاً كبيراً على المستويين الأكاديمي والإعلامي ما فتئ يتأكد ويتعزز منذ ذلك الحين، سواء بالنظر إلى التنظيم الداخلي للجامعات، أو بالنظر إلى سمعتها الدولية واستقطابها للطلاب، من قبل واضعي السياسات العمومية للترويج لمشاريع الإصلاح، أو بين البلدان المتنافسة في سياقات التقسيم الدولي للمعرفة، وبعد مضي خمسة عشر عاماً شهد تصنيف شنغهاي لعام 2019م تحولاً مهماً من جهة أنه أصبح يشمل أفضل ألف جامعة في العالم، عوضاً عن أفضل خمسمائة جامعة في الدورات الخمس عشرة الماضية، ويطرح هذا الأمر على الرغم من ولوج عددٍ من الجامعات العربية مجال التصنيف، أسئلة مركبة بالنسبة إلى المنظومة الجامعية العربية في سياقات العولمة المتزايدة والتقسيم الدولي الجديد للمعرفة (الجامعات العربية في ضوء تصنيف شنغهاي 2019: 1).

ولدى تصنيف شانغهاي منهجية واضحة في عملية اختيار الجامعات وتقييمها، وتصنيفها، فهو يأخذ في الحسبان كل الجامعات التي لديها أشخاص فائزون بجائزة نوبل، أو أصحاب ميداليات أو جوائز مرموقة في مختلف التخصصات، أو باحثين مستشهد بهم بدرجة عالية. والجامعات التي لديها أوراق علمية منشورة في مجالات الطبيعة والعلوم، إضافة غلى الجامعات التي لديها كمية مهمة من الأوراق العلمية المفهرسة من قبل مؤشر الاستشهاد العلمي الموسع (Science Citation Index Expanded)، ومؤشر استشهاد العلوم الاجتماعية (Social Science Citation Index)، وبشكل إجمالي يؤخذ بالحسبان أكثر من (2000) جامعة في هذا التصنيف، من أصل قرابة (10000) جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة، بينما تنشر قائمة تضم الجامعات الخمسمائة الأفضل في العالم، وتستخدم ستة معايير أساسية من أجل تقييم وتصنيف الجامعات (Shanghai Ranking Consultancy, 2022).

ويعتمد ترتيب شنغهاي على نشر قائمة تتضمن 500 جامعة من أصل 15000 مؤسسة للتعليم العالي في جميع أنحاء العالمي، بحيث يتم فحص أكثر من 2000 جامعة، ويتم تصنيف أكثر من 1000 جامعة لاختيار أفضل 500 جامعة، ينشر فيها قائمة بشكل سنوي في شهر سبتمبر، ويستخدم (ARWU) ستة مؤشرات موضوعية لتصنيف الجامعات العالمية، بما في ذلك عدد الخريجين والموظفين الحائزين على جائزة نوبل وميداليات الحقول، وعدد الباحثين الذين تم الاستشهاد بهم بدرجة كبيرة، وعدد المقالات المنشورة في مجالات الطبيعة والعلوم، وعدد المقالات المفهرسة في فهرس الاقتباس العلمي، مؤشر الاقتباس العلمي في العلوم الاجتماعية الموسعة، ونصيب الفرد من أداء الجامعة (Khosrowjerdi & Kashani, 2013)، حيث أن معايير التصنيف هي:

جدول (1) معايير مؤشرات تصنيف شنغهاي الصينية للجامعات

م	المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
.1	جودة التعليم	عدد خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز مثل نوبل أو ميداليات عالمية أوسمة فيلدر للرياضيات ومختلف التخصصات كجائزة البنك المركزي السويسري.	%10
.2	جودة أعضاء هيئة التدريس	أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الحاصلين على جائزة نوبل أو ميداليات عالمية أو أوسمة فيلدز للرياضيات ومختلف التخصصات.	%20

		كثرة الرجوع أو الاستشهاد بأبحاثهم.	%20
3.	مخرجات البحث العلمي	الأبحاث المنشورة في أفضل مجلات الطبيعة والعلوم آخر خمس سنوات تسبق التصنيف.	%20
		الأبحاث المذكورة في كشاف العلوم الاجتماعية SSCI ودليل النشر العلمي SSIE ودليل النشر للعنوان للفنون والعلوم الإنسانية خلال السنة التي تسبق التصنيف.	%20
4.	الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم الجامعة	يتم حسابه من خلال مقارنة الدرجات التي تحصل عليها الجامعة في المعايير الثلاثة الأولى نسبة إلى عدد الكوادر الأكاديمية في الجامعة، وإنفاق الجامعة على البحث العلمي.	%10

(المصدر: محمد، 2020)

يشير الجدول السابق إلى أربعة معايير وستة مؤشرات، والتي يعتمد عليها تصنيف شنغهاي في ترتيب الجامعات على مستوى العالم، يتميز تصنيف شنغهاي باعتماده على المعايير والمؤشرات الموضوعية القابلة للقياس والتحقق منها، ويتم الحصول على البيانات التي يتطلبها التصنيف من المواقع الخاصة بالجامعات بعد طلب المؤسسات المعنية بالتصنيف لهذه البيانات من الجامعات الراغبة للانضمام للتصنيف، والهدف من هذا التصنيف ليس تقييم المواقع الإلكترونية للجامعات، كيفية تصميمها، استخدامها أو مدى رواجها من خلال عدد المتصفحين لمواقعها، لكنه يهدف إلى تعزيز النشر العلمي الإلكتروني من خلال مواقع الجامعات هذه الأخيرة تتيح التبادل والمشاركة الثقافة بين مختلف الدول (دهان، بوعتروس، 2017: 176).

1) **تصنيف كيو أس (QS)** Quacquarelli Symonds

يصدر هذا التصنيف عن مؤسسة كواكواريلي سيموندس (Quacuquarelli Symonds)، وهي مؤسسة تعليمية مهنية غير ربحية مقرها الرئيس لندن، ولها فروع منتشرة حول العالم في باريس وسنغافورة والعديد من دول العالم تأسست عام 1990م بهدف توفير معلومات عن البرامج الدراسية في الجامعات، وإصدار دليل يساعد الطلاب والشركات المهنية على اختيار الجامعات التي يتعاملون معها، ويرتكز هذا التصنيف على ترتيب أفضل 500 جامعة من بين 30 ألف جامعة على مستوى العالم، ويتم ترتيب هذه الجامعات وفقاً لنتائج استبيانات على الانترنت تقوم الجامعة وخريجوها ومنتسبوها الجدد وأصحاب العمل بملئها لتوفير المعلومات التي يتطلبها التصنيف.

ويرتكز تصنيف كيوس إس QS على مجالات واسعة تهم الطلاب المحتملين مثل البحث، والتدريس، والتوظيف، والتدويل، يتم تجميعها باستخدام ستة معايير؛ هي: السمعة الأكاديمية، وسمعة صاحب العمل، ونسبة أعضاء هيئة التدريس/ الطلاب، ونسبة الاقتباسات والاستشهادات لكل عضو من هيئة التدريس، ونسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين، ونسبة الطلاب الدوليين، وكل ذلك بهدف الاعتراف بالجامعات منظمات متعددة الوجه كما هي، مع توفير مقارنة عالمية لنجاحها مقابل أن تصبح ذات تصنيف عالمي (Dobrota, et al., 2016).

ويقوم تصنيف كيو إس (QS) بتصنيف الجامعات حسب مجالات: الآداب والعلوم الإنسانية، الهندسة وتكنولوجيا المعلومات، علوم الحياة والطب الحيوي، العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية (Top University, 2017)، كما يصنف الجامعات بناء على ستة مؤشرات رائدة كل واحد منها يحمل أوزانًا مختلفة، تعتمد أربعة مؤشرات على البيانات الثابتة التي تأتي من كل جامعة مشاركة، مع اعتماد مؤشرين على مسح عالمي، ويتم أخذ المسح العالمي من الأكاديميين وارباب العمل (Fauzi, 2020).

وتعتمد منهجية تصنيف QS على تقييم الجامعات عبر أربعة مجالات أساسية، ويستخدم ستة مؤشرات لتقييم المجالات الأربعة، سيتم عرضها في الجدول التالي:

جدول (2) مؤشرات تصنيف QS للجامعات

م	المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
.1	السمعة الأكاديمية	يقاس من خلال استبانات تستطلع آراء الخبراء في الجامعات من مختلف أنحاء العالم.	%40
.2	جودة التعليم	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة الملتحقين بالجامعة.	%20
.3	البحث العلمي	- عدد الأبحاث التي يتم نشرها لأعضاء هيئة التدريس. - عدد مرات الاستشهاد بها في البحوث العلمية العالمية.	%20
.4	الرؤية العالمية للجامعة	آراء أصحاب العمل الخارجي وجهات التوظيف في الخروج من حيث قدرته على الابتكار والإبداع وسلوكه الوظيفي.	%10
		نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب إلى أعضاء هيئة التدريس المحليين.	%5
		نسبة الطلبة الأجانب إلى الطلبة المحليين بالجامعة.	%5

(المصدر: محمد، 2020)

يشير الجدول السابق إلى أربعة معايير وستة مؤشرات، والتي يعتمد عليها تصنيف QS في ترتيب الجامعات على مستوى العالم، وتعتمد منهجية تصنيف QS للجامعات العالمية على تقييم الجامعات عبر أربعة مجالات أساسية، ويستخدم تصنيف QSللجامعات العالمية ستة مؤشرات لتقييم هذه المجالات الرئيسية الأربعة، بأوزان مختلفة، ويعتمد QS للجامعات على مجموعة من المعايير والمؤشرات التي تقييم الجامعات في ضوئها، يحمل كل مؤشر وزناً نسبياً مختلفاً عن الآخر.

2) معيار ويبومتركس Webometrics

منذ منتصف التسعينات يقوم مختبر التصنيفات السيبرانية للمجلس الأعلى للبحث العلمي بتطوير دراسات كمية على الويب الأكاديمي، وتم تقديم أول مؤشر خلال مؤتمر (EASST4S) في بيليفيد (1996)، وقد بدأت علمية جمع بيانات الويب من الجامعات الأوروبية في عام (1999) بدعم من مشروع (ELCSTES) الممول من الاتحاد الأوروبي، وفي عام (1997) بدأ إصدار مجلة إلكترونية بالكامل ليسهل الوصول إليها لنشر الأوراق المتعلقة بقياسات الويب، أما في عام (2004) فقد بدأ مختبر القياسات السيبرانية- وهو وحدة في المركز الوطني للبحوث بمدريد في إسبانيا لتصنيف الويب متركس- حيث قام بتصنيف (16000) جامعة (Web Metrics, 2021).

ويعد تصنيف ويب متركس لموقع الجامعات (Ranking Web) حيث بدأ عمل التصنيف في شهر يناير ويوليو من كل عام باتداء من العام (2006)، وهو يعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية ضمن المعايير الآتية: (الحجم، الإشارة غلى الأبحاث، الأثر العام) (Khosrowjerdi & Kashani, 2013)

وفي الجدول التالي عرضًا موجزًا لمؤشرات تصنيف ويبومتركس

جدول (3) مؤشرات تصنيف ويبومتركس

م	المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
.1	حجم الموقع على الإنترنت	- عدد الأوراق المنشورة للباحثين بكل جامعة على الإنترنت. - عدد الملفات والوثائق المتوفرة للجامعة على الإنترنت.	%20
.2	الرؤية والتأثير للموقع	- عدد الروابط الخارجية التي تم الرجوع إليها على موقع الجامعة والواردة عن طريق محركات البحث مثل محرك Yahoo Msn.	%50
.3	مخرجات البحث العلمي	- عدد الملفات من نوع ps, Pdf, Doc المنشورة والخاصة بالجامعة موضع القياس. - عدد المنشورات والاستشهادات الواردة في البحث العلمي.	%15 %15

(المصدر: محمد، 2020)

إن هذا النوع من التصنيفات يعتمد على التعاملات الالكترونية للجامعة فقط في تقييمه، كما تجد الإشارة إلى أن هذه التصنيفات قد لاقت مؤخراً اقبالا كبيراً إذ سعت مختلف الجامعات العربية إلى التنافس للظفر بمكانة متقدمة ضمنها، وذلك بتحقيق مختلف المعايير الواردة سابقاً.

3) معيار التايمز Times Higher Education Index

يرجع هذا التصنيف إلى مجلة Times Higher education البريطانية وقد صدر في البداية بالتعاون مع مؤسسة (QS) في عام 2004م إلى أن استقل كل منهما بتصنيف خاص به، لذا فإن الاعتماد الرسمي لهذا التصنيف يعود إلى عام 2010م بالتعاون مع مؤسسة تومسون رويترز، وقد شهد التصنيف تطوراً خاصاً ميزه عن غيره من التصنيفات الأخرى، هو تصنيف تقوم من خلاله مجلة التايمز بتصنيف أفضل 100 جامعة في العالم وذلك وفق للمعايير التي تعتمدها المجلة وهي أيضا تقوم بتصنيف أفضل 100 جامعة لم يمر على نشأتها خمسين عام، كما يعتبر هذا التصنيف من أكثر التصنيفات المعتمدة عالمياً.

ويتكون تصنيف التايمز من خمسة معايير هي: التدريس والبحث العلمي، والاقتباس العلمي، والمردود الصناعي للإبداع والمنظور الدولي في التخصصات التالية: الفنون، والعلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية، العلوم الفيزيائية، علوم الحياة، الهندسة والتكنولوجيا، الطب، ويدعي القائمون على هذا التصنيف أنه المؤشر الوحيد الذي يقيس وظائف الجامعات البحثية الأساسية بشكل متكامل (McAleer, Nakamura & Watkins, 2019). وسيتم عرض المعايير والمؤشرات في الجدول التالي:

جدول (4) مؤشرات تصنيف التايمز

م	المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
1)	التعليم الجامعي والبيئة المحيطة	- رأي الخبراء واللجنة التقييمية في عملية التدريس. - حساب نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس. - نسبة شهادات الدكتوراه إلى البكالريوس فكلما كان للجامعة كثافة في طلبة الدكتوراه يعكس ذلك أن الجامعة مجتمع نشط للدراسات العليا. - دخل المؤسسة مقارنة بالهيئة التدريسية.	%30

م	المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
2)	البحث العلمي	- سمعة الجامعة بين نظيراتها ومدى تميز بحوثها ويتم قياسها عن طريق استبيانات. - إنتاجية البحوث ويتم حسابها عن طريق مقارنة حجم البحوث المنشورة والهيئة التدريسية للجامعة. العائد المادي من البحوث.	%30
3)	تأثير البحث العلمي للجامعة	يعكس هذا المؤشر مساهمة الجامعة في نشر المعرفة ويتم قياسه من خلال معرفة عدد المرات التي يشار فيها إلى عمل منشور من قبل الجامعة على المستوى العالمي بالاستعانة بقواعد بيانات ويب تومسن رويترز التي تشمل جميع العلوم والمجلات المفهرسة.	%30
4)	المردود المادي من الصناعة	- الابتكار والاختراعات التي تقدمها الجامعة للصناعة. - مقدار الدخل الذي يعود على الجامعة من البحوث التي تقدمها للصناعة.	%2,5
5)	الحضور الدولي للجامعة	- نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب في مقابل أعضاء هيئة التدريس المحليين. - إجمالي المنشورات البحثية للجامعة والتي حصلت على جوائز أو مكافآت دولية.	%7,5

(المصدر: محمد، 2020)

يشير الجدول السابق إلى خمسة معايير وخمسة مؤشرات، والتي يعتمد عليها تصنيف التايمز في ترتيب الجامعات على مستوى العالم، يتميز تصنيف التايمز باعتماده على المعايير والمؤشرات الموضوعية القابلة للقياس والتحقق منها.

ثانياً: الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

أجرى بدوي وعز الدين (2023) دراسة هدفت إلى التعرف على الريادة الاستراتيجية مدخلًا لتحسين ترتيب جامعة المنوفية في التصنيفات العالمية، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي من خلال تطبيق الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، حيث طبقت على (572) عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى أن أبعاد الريادة الاستراتيجية والتي تتمثل في التفكير الريادي والابداع والابتكار، وإدارة الموارد استراتيجيًا، والميزة التنافسية، والثقافة الريادية، والقيادة الريادية، واستثمار الفرص لها دور وأهمية كبيرة في تحسين ترتيب جامعة المنوفية في التصنيفات العالمية للجامعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها.

وهدفت دراسة عطا الله (2023) إلى تقديم تصور مقترح لتحسين الوضع التنافسي لجامعة الأزهر في التصنيفات العالمية في ضوء معايير الاقتصاد الأخضر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن جامعة الأزهر بصفة خاصة والجامعات المصرية بشكل عام جاءت في مستويات متأخرة في أهم التصنيفات العالمية وفقًا لآخر تقييم لعام (2022)، حيث جاءت جامعة الأزهر في تصنيف شانغهاي في الترتيب بين (901-1000)، وفي ترتيب كيو إس في الترتيب بعد الألف، كما جاءت في تصنيف التايمز في الترتيب (1001-1200)ن وفي تصنيف ويبومتركس في الترتيب (1628).

وأجرى عبد المالك وشاشة (2022) دراسة هدفت إلى معرفة مدى توظيف وتأثير مؤشرات ويبومتركس على تحسين وترتيب الجامعات الجزائرية، وذلك من خلال تحليل نتائج ترتيب الجامعات العشر الأولى محليًا لطبعة يناير (2021)، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التكييف والاستثمار أكثر في مؤشرات ويبومتركس للارتقاء بترتيبها، وذلك بإنشاء روابط خارجية من أجل أكثر مرئية لمواقعها على الويب، وزيادة الإنتاج العلمي في كبرى قواعد البيانات العالمية، وإنشاء حسابات سليمة للباحثين في منصة الباحث العلمي google scholar.

وسعت دراسة الصغير (2021) إلى الكشف عن اسباب تدني ترتيب الجامعات المصرية على قوائم التصنيفات العالمية للجامعات، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، ونقد التصنيفات العالمية للجامعات، وتضمن البحث إطار نظري لأشهر أربعة تصنيفات عالمية للجامعات وهي: شنغهاي الصيني، والتايمز البريطاني، والويبومتركس الإسباني، والكيو إس البريطاني، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تدني ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية للجامعات، أهمها: تحيز التصنيفات العالمية للجامعات إلى اللغة الإنجليزية، وكذلك للدوريات والمجلات العلمية المحكمة البريطانية والأمريكية والصادرة باللغة الإنجليزية، كما أن التصنيفات العالمية للجامعات تلبي حاجات أولياء الأمور والطلاب في الغرب حيث تساعدهم على اختيار الجامعات المتميزة للدراسة بها، أما التحاق الطلبة في الجامعات المصرية يتم عن طريق التنسيق ومجموع الدرجات، وكذلك تدني أوضاع هيئة التدريس في الجامعات المصرية لدرجة أن مرتباتهم لا تكفي لسد احتياجاتهم الأساسية، إضافة لذلك تركز التصنيفات العالمية على البحث العلمي، والجامعات المصرية ليست جامعات بحثية، وإنما نشأة للتعليم، وجاء البحث العلمي لاحقًا.

وهدفت دراسة الشريف (2020) إلى معرفة مدى ملاءمة معايير التصنيف العالمية للجامعات لواقع الجامعات العربية، والتحديات التي تواجه هذه الجامعات، ووظفت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم توزيع استبانة للمعايير المعتمدة في أشهر التصنيفات العالمية على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، وخلصت الدراسة إلى أن هناك معايير تلائم الجامعات العربية، ومعايير لا تلائمها، وأظهرت الدراسة أن تحديد الحصول على جوائز نوبل، والتركيز على البحوث المنشورة باللغة الإنجليزية حرم الكثير من الجامعات العربية من الدخول في التصنيفات العالمية بالرغم من المشكلات التي تواجهها.

وتناولت دراسة العربي (2020) استراتيجية مقترحة لتحسين جامعة حائل في تصنيف كيو إس لتحقيق رؤية المملكة 2030، وذلك من خلال التعرف على أطر ومعايير تصنيف كيو إس العالمي للجامعات، والمحكات التي يستند إليها في تقييم الجامعات، والتعرف على أهم جهود جامعة حائل لتحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات مواكبة لرؤية 2030، ومن ثم تحديد أهم الملامح والأسس التي تستند إليها الاستراتيجية المقترحة لتحسين وترتيب جامعة حائل في تصنيف كيو إس، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنجية سوات، وتوصلت الدراسة إلى توافر سمعة جيدة للجامعة في المجتمع، وتوافر عدد كاف من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، حيث تعمل على تحقيق كفاءتهم وكفاياتهم وتطوير برامجها الأكاديمية لتلبية متطلبات سوق العمل، حيث إن توجه الجامعة وسعيها الحقيقي يتركز على توفير مقومات جودة البحث العلمي وفقًا لأعلى المعايير العالمية، إلا أن هناك قلة في عدد الشراكات البحثية والمجتمعية للجامعة، وقلة في برامج تبادل الطلاب، وتدويل أعضاء هيئة التدريس، مما يتطلب إلى اتخاذ بعض الإجراءات التصحيحية لمعالجة هذه المشكلات.

وهدفت دراسة محمد وآخرون (2020) إلى التعرف على التصنيفات العالمية للجامعات من حيث مفهومها وأنواعها ومعاييرها ومؤشراتها، والوقوف على الوضع التنافسي للجامعات المصرية في ضوء تلك التصنيفات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: إن التصنيفات العالمية للجامعات تساعد في التعرف على المركز التنافسي للجامعة الذي تشغله في ترتيب الجامعات محلياً وعالمياً، تتضمن مجموعة من المعايير والمؤشرات المرتبطة بأداء الجامعة في أنشطتها

التعليمية والبحثية والمجتمعية، حصلت الجامعات المصرية على مراكز جداً متأخرة في التصنيفات للجامعات، بل وغابت نهائياً في بعض السنوات عن التصنيف على المستوى العالمي.

وتناولت دراسة محمد (2020) واقع الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات من منظور نقدي، اقتصرت الدراسة على أربعة تصنيفات للجامعات في العالم (شنغهاي، التايمز، ويبومتركس، كيو إس) استخدمت الدراسة المنهج النقدي والذي يعد أحد المناهج الكيفية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الجامعات المصرية تحتل مكانة متدنية بين تلك التصنيفات، كما أن هذه التصنيفات تعتمد على تصنيف ومقارنة جامعات مختلفة في كل شيء تقريباً، وبالتالي فهي مقارنات غير صحيحة من وجهة نظر علمية بحتة، والتي تقتضي مقارنة أشياء أو مؤسسات علمية متماثلة في كل شيء، وأوصت الدراسة بضرورة تحول الجامعات المصرية إلى وحدات منتجة وبيوت خبرة؛ مما ينعكس على توظيف قطاعات الجامعة التوظيف الأمثل، وينعكس على رفع تصنيف الجامعات المصرية أمام نظيراتها العالمية، وانتهت الدراسة بوضع ثلاثة سيناريوهات مستقبلية لواقع الجامعات المصرية بين التصنيفات العالمية.

وهدفت دراسة حنفي (2019) إلى تحديد متطلبات التنافسية لجامعة بور سعيد في ضوء التصنيفات للجامعات، من خلال تحليل بعض التصنيفات العالمية للجامعات، وتقييم التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء معايير هذه التصنيفات، ووضع آليات لتعزيز جوانب قوتها وعلاج جوانب ضعفها، وخرجت الدراسة بوضع تصور مقترح لمساعدة القائمين على أمر جامعة بورسعيد لزيادة قدرتها التنافسية وظهورها ضمن أحد التصنيفات العالمية للجامعات من خلال دعم المؤشرات الإيجابية المتوافرة بالجامعة وتحسين معدلاتها وعلاج المشكلات التي تسببت في غياب جامعة بورسعيد عن معظم التصنيفات العالمية للجامعات، ووضع مجموعة من الآليات الإجرائية لتحسين الوضع التنافسي لها.

وسعت دراسة نمور ومهري (2019) إلى التعرف على أهم التصنيفات والمؤشرات المعتمدة، وأهم أثارها على السياسات والخطط المتبعة من طرف الدول قصد الحصول على مراتب متقدمة فيها، كما تم إبراز ترتيب مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ضمن التصنيفات وأهم العوائق التي تحد من فرصها لمنافسة باقي مؤسسات التعليم العالي العالمية، توصلت الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لم تتمكن من دخول التصنيفات الدولية إلا بجامعة واحدة ضمن المراتب الأخيرة.

وأجرى العباد (2017) دراسة هدفت إلى تحديد متطلبات القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، وتحديد معوقات رفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود، وإلى صياغة نموذج لزيادة القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال تحليل قوائم التصنيفات العالمية التي تضمنت ترتيب بعض الجامعات السعودية مثل تصنيف Webo matrix، والتصنيف البحثي SCImago الذي تصدره إس سي ماغو بالعاصمة الإسبانية، وتصنيف شنغهاي للعام 2014م، والتصنيف العالمي للجامعات مثل جامعة هارفارد التي تحتل مقدمة التصنيف، وقدمت الدراسة نموذج مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء خبرات وتجارب الدول المتقدمة، من أجل حصولها على مراكز متقدمة بين الجامعات العربية والعالمية

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة فيدال وفاريرا (Vidal & Ferreira, 2020) فحص خصائص تصنيف الجامعات التي تسبب الضغط على الجامعاتن وتحليل الاستراتيجيات التي اتخذتها الجامعات للارتقاء بتصنيفها وخاصة في تصنيفات الجامعات الرئيسة الثلاثة: (شانغهاي والتايمز وكيو إس)، وتوضيح الآثار المترتبة على ذلك، والتي أدت إلى ظهور ما يمسى بالجامعات ذات المستوى العالمي وغيرها، واستخدمت الدراسة طريقة تحليل المحتوى، والذي يعتمد على تحليل البيئة الرباعي سوات (SWOT)،

وتوصلت إلى أن الجامعات ينبغي أن تركز على مهمتها، وينبغي أن تقدم معلومات صحيحة وموثوقة لجميع أصحاب المصلحة حول مستوى تحقيق أهدافها.

وأجرى قارسيا وساليناس وفيدما ودوكامبو (Garcia, Salinas, Viedma & Docampo, 2019) دراسة هدفت إلى تحليل عدد من تصنيفات الجامعات العالمية ومقارنتها من خلال استخدام المؤشرات الببليومترية المعروفة ذات الاستخدام الواسع، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من الاختلافات المنهجية للتصنيفات؛ فإنها تجتمع في مكون واحد وهو عدد المنشورات البحثية والاستشهادات، كما أن التصنيفات تعتبر مصادر مهمة للمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في صنع واتخاذ القرار على المستوى المؤسسي، وتسهيل عمل القيادات الجامعية.

وهدفت دراسة فيرمون وبالاس ومومانى (Vermon, Balas & Momani, 2018) إلى تحديد فائدة نظم التصنيف العالمي للجامعات من أجل تحسين أداء هذه الجامعات، وأجرت الدراسة مراجعة منهجية لنظم التصنيف العالمي للجامعات، وتوصلت الدراسة أن التصنيفات العالمية التي جرى مراجعتها تركز بنسبة (76%) على مؤشرات البحوث، ونسبة (24%) على جودة التدريس، إلا أن هذه التصنيفات العالمية لا توفر تقييمًا شاملًا للجودة البحثية أو الأكاديمية، ولكنها مفيدة من ناحية التسويق للجامعات والتعريف بها.

وأجرى افاتش ولوكافيتش (Ivancevic & Lukovic, 2018) دراسة هدفت إلى مراجعة أهم التصنيفات العالمية للجامعات، واستخراج الترتيب العالمي للجامعات الصربية، وبينت الدراسة أن التصنيفات العالمية للجامعات تركز في الغالب على: جودة البحاث، ونتائج البحوث، وتأثير الاكتشافات، وعدد الاستشهادات، والتعليم، وتفاعل الجامعات مع المجتمع، وتعاونها مع المؤسسات الأخرى، وتحدثت الدراسة عن تصنيف شانغهاي، وبينت أنه المن التصنيفات المستشهد بها على نطاق واسع عالميًا، وشرحت معاييره.

وقدمت دراسة ألما وكوسكن وأوفنديرلي (Alma, Coskun & Ovendireli, 2016) إطارًا نظريًا مقترحًا لتصنيف الجامعات التركية، وقامت الدراسة بمراجعة وتقييم التصنيفات العالمية للجامعات؛ للحصول على رؤية معمقة حول منهجية هذه التصنيفات، والمعايير والمؤشرات التي يستند عليها في ترتيب الجامعات، وتوصلت الدراسة إلى أنه يركز في تصنيف الجامعات على مجالات متعددة: كالبحث العلمي، والتدريس، والطلاب، والهيئة التعليمية، والتوجه الدولي، حيث تُعد نسبة الطلاب الدوليين إلى إجمالي الطلاب من أهم المؤشرات في التصنيفات العالمية.

وتناولت دراسة زونق (Zhong, 2016) تقييم التصنيفات العالمية للجامعات، فقد درست مظم التصنيفات العالمية من ثلاثة جوانب: تاريخها، والمعايير والأساليب التي تستخدمها، وتأثيرها، وخصلت الدراسة إلى أن التصنيفات العالمية للجامعات ليست موضوعية، ولاسيما من حيث الترتيب الشمولي الذي يضلل الجمهور، إضافة إلى أنه ليس له ـأثير إيجابي في تحسن التعليم وجودته، ومع ذلك توفر هذه التصنيفات معلومات مهمة عن الجامعات للجمهور، ولاسيما الطلاب وذويهم، والطلاب الدوليين الذين يسافرون إلى بلدان أخرى للتعلم والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى.

وسعت دراسة روبنسون وكاليرو (Robinson & Calero, 2014) إلى التعرف على مجالات ترتيب الجامعات التي ترتكز على مخرجات البحث الأكاديمي فيها، وتطوير حالة البحث للوحدات النظامية لجامعتين من الجامعات الإسبانية؛ هما جامعة جرانادا وجامعة بومب فابرا، واستخدمت نظامين للتصنيف؛ وأظهرت الدراسة الاختلافات بين الجامعات المأخوذة من الأشكال النظامية التي تحتوي على أكثر من مادة أكاديمية للإدارة الجديدة في الجامعات، وأكدت الدراسة على أن الترتيب عن طريق المجالات يجب أن يوضح منهجية بناء هذه المجالات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية تُعد أول دراسة محلية (حسب علم الباحثان) في دراسة وتحليل موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية، حيث لم تتطرق أي دراسات أو أبحاث لمعرفة واقع الجامعات اليمنية، ولم يتم التعميم على الجامعات اليمنية في أهمية الاهتمام بجودة البحث العلمي، والاهتمام بالتعليم الجامعي، للوصول إلى مراتب متقدمة ضمن التصنيفات العالمية، ونشر ثقافة التصنيفات، وعمل تصنيفات وطنية، والاستفادة من التصنيفات العالمية.

موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية:

سيتم التعرف على موقع الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية للجامعات، وسيتم تم اعتماد خمس سنوات من الفترة (2017-2021م) كمعيار المقارنة، وموقع ترتيب الجامعات اليمنية، حيث حصلت الجامعات اليمنية على مواقع متفاوتة ضمن تصنيفات (ويبومتركس، سكوباس)، سيتم بيان موقعها على المستوى العالمي في التصنيفات التي سيتم عرضها في جداول لبيان موقع الجامعات اليمنية ضمن الجامعات العربية والعالمية.

موقع الجامعات اليمنية ضمن تصنيف ويبومتركس:

من خلال تحليل ترتيب الجامعات العالمية، فقد تم الرجوع لموقع ترتيب الجامعات اليمنية، حيث تفاوتت مواقع ترتيبات الجامعات خلال السنوات (2017-2025م)، وحصول ترتيبات مختلفة على المستوى العالمي والمحلي، ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم ( ) موقع الجامعات اليمنية عالمياً ضمن تصنيف الويبومتركس (2017-2021م)

2017م		2018م		2019م		2020م		2021م		2023	
اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها
العلوم والتكنولوجيا	3421	العلوم والتكنولوجيا	4380	العلوم والتكنولوجيا	4380	صنعاء	4772	صنعاء	4312	صنعاء	4156
الناصر	5935	صنعاء	4513	صنعاء	5413	تعز		تعز	5327	العلوم والتكنولوجيا عدن	4723
صنعاء	7521	تعز	7084	تعز	7084			الحديدة	5811	تعز	4771
عدن	9833	عدن	8028	عدن	8028			عدن	5991	حضرموت	5078
الإيمان	11494	ذمار	10796	ذمار	10796			ذمار	6084	عدن	5308
الجوف	11614	إب	12510	إب	12510			حضرموت	6274	الحديدة	5587
حضرموت	12317	الإيمان	12635	الإيمان	12635			إب	7378	ذمار	5689

2017م		2018م		2019م		2020م		2021م		2023	
اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها
للعلوم والتكنولوجيا											
سبأ	15022	الناصر	13910	الناصر	13910			العلوم والتكنولوجيا	12908	إب	5874
الحديدة	15559	حضرموت للعلوم والتكنولوجيا	14191	حضرموت للعلوم والتكنولوجيا	1419			الرازي	13569	الملكة أروى	10617
تعز	15661	الحديدة	14731	الحديدة	14731			العدل	14609	البيضاء	11035
		الحديدة	14907					الناصر	15406	سبأ	12951
		سبأ	17661					الملكة أروى	16729	كلية المجتمع صنعاء	13393
		الأندلس	18286					الجوف	16853	الرازي	13466
		صنعاء للعلوم الحديثة	21543					سبأ	19199	الناصر	15094
		اللبنانية العالمية اليمنية	21611					الأندلس	19672		
		العالمية للتكنولوجيا	21958					المستقبل	20463		

2017م		2018م		2019م		2020م		2021م		2023	
اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها
		كلية المجتمع صنعاء	22511					العالمية	22612		
		المستقبل المفتوحة	23440					العلوم الحديثة	24057		
		اليمن	23586					السعيدة	24940		
		المستقبل	23687					العالمية للعلوم	25024		
								اليمن	25131		
								المستقبل المفتوحة لكلية للتعليم	25814		
								الإمارات العالمية	25814		
								جامعة صنعاء العربية	26264		
								كلية المجتمع صنعاء	26375		
								جامعة الجزيرة اب	27171		
								جامعة البيداء	27412		
								جامعة اليمنية	27652		

2017م		2018م		2019م		2020م		2021م		2023	
اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها
								جامعة القلا الإنسانية والعلوم	28350		
								جامعة الريان	28350		
								جامعة المدنية	29079		
								السعيدة	29079		
								جامعة عدن كلي الهندسة	29194		
								جامعة المتحدة	29419		
								الجامعة الأردنية اليمنية	29419		
								جامعة 21 للطب والعلوم	29538		
								جامعة ابن خلدون	29538		
								جامعة حجة	29538		
								جامعة المعرفة والعلوم الحدية	29751		
								جامعة الحكمة	30079		

2017م		2018م		2019م		2020م		2021م		2023	
اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها	اسم الجامعة	ترتيبها
								الأكاديمية للدراسة	30155		
								العطاء للعلوم والتكنولوجيا	30704		
								جامعة جبلة للطب والصحة للعلوم	30918		
								جامعة أزال الإنسانية والتطويرية	30954		
								الجند للعلوم والتكنولوجيا	30958		
								دار السلام العالمة للعلوم والتكنولوجيا	30991		

موقع الجامعات اليمنية ضمن تصنيف سكوباس:

م	اسم الجامعة	2017م	2018م	2019م	2020م	2021م

.1	صنعاء				4772	
.2	تعز				131	
.3						
.4						
.5						

من خلال عملية التتبع لموقع ترتيب الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية لتصنيف سكوباس، فقد تفاوت موقع الجامعات اليمنية خلال (2017- 2021م)، وسيتم عرض ترتيب الجامعات في الجدول التالي: **جدول (6) موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية سكوباس 2017-2021م**

من خلال الجدول السابق يمكن توضيح ذلك في التالي:

من خلال عرض التصنيفات العالمية للجامعات، حصلت الجامعات اليمنية على مرتبات متأخرة بين الجامعات العالمية والعربية، وقد لا تنطبق معظم مؤشرات ومعاييرها على الجامعات العربية منها اليمن، كما أن هناك فرق كبير بين الجامعات العالمية والجامعات اليمنية في مستوى الجامعات، بسبب الظروف التي تعانيها اليمن، وانعكاساتها على الجامعات، أيضاً شحة وضعف الموارد المالية للجامعات والبحث العلمي.

بينما غابت الجامعات اليمنية ضمن تصنيفات (كيو إس-شنغهاي-التايمز)، لم تحصل الجامعات اليمنية على أي ترتيب في تلك التصنيفات، وقد يعود إلى صعوبة الوصول إلى تلك المعايير والمؤشرات للتصنيفات، أيضاً دخول فقط (100) جامعة ضمن التصنيفات، وغياب اليمن عن معظم التقارير الدولية بسبب الظروف التي يمر بها اليمن، كما لوحظ أيضاً غياب معظم الجامعات العربية.

أسباب تأخر الجامعات اليمنية عن التصنيفات العالمية:

توجد العديد من الأسباب والعوامل المتعلقة بتصنيف الجامعات اليمنية، بعضها يرجع لعوامل البيئة الداخلية للجامعات اليمنية، والبعض الآخر يرجع لعوامل خارجية تفرضها البيئة على الجامعات، وسيتم عرض مفصل عن تلك الأسباب التي أدت إلى تأخر الجامعات اليمنية عن التصنيفات العالمية للجامعات، وضعتها مخرجات ورشة العمل التي عقدتها جامعة الرازي حول واقع الجامعات اليمنية ضمن قوائم التصنيفات العالمية "التحديات والحلول المقترحة، 2021م يمكن تلخيصها كالتالي:

1. **تدني أوضاع أعضاء هيئة التدريس وهجرة العقول المتميزة إلى الخارج:** تؤكد العديد من المؤشرات على أن الكثيرين من أعضاء الهيئة التدريسية يعانون انخفاضاً واضحاً في مستوى دخلهم بسبب انقطاع المرتبات وبالتالي لا تكفيهم لتوفير احتياجاتهم الأساسية والمهنية، ولاشك أن تدني أوضاع الهيئة التدريسية يؤثر على أداء المهام البحثية والتدريسية كما يدفع البعض إلى هجرتهم إلى البلاد المتقدمة وذلك بسبب قلة توافر البيئة العلمية الملائمة الأمر الذي يؤدي إلى نوع من عدم الاتزان ويجعل البيئة الجامعية بيئة طاردة لأبنائها المبدعين الذين يجدوا في الخارج من يحتضنهم وينميهم، مما يعرض المجتمع إلى التشتت والخلل العلمي على الساحة الدولية، مما ينتج عنه الخروج من قائمة التصنيفات العالمية نظرا لقلة وجود كفاءات متميزة قادرة على الإنتاج والابتكار.
2. **ضعف مستوى الدوريات العربية المحكمة مقارنة بمثيلاتها الأجنبية:** تواجه الدوريات العلمية المحكمة أو المتخصصة التي تنشرها الكليات ومراكز البحوث الجامعية العديد من المشكلات، خاصة في الجانب التمويلي، ورغم مبادرة بعض الجامعات بنشر أعداد من هذه الدوريات رقمياً على شبكة الإنترنت إلا أن هذا المجهود لا

يقارن بحجم العدد الكلي للدوريات المحكمة العربية، كما تواجه الجامعات اليمنية ضعف شديد؛ سواء في إصدارات الدوريات العلمية، أو الحصول على الأجنبية منها، وخاصة الدوريات العلمية المحكمة

3. **ضعف منظومة البحث العلمي**: تواجه منظومة البحث العلمي في الجامعات العديد من التحديات خاصة فيما يتعلق بالإمكانات المادية والبشرية؛ مما أدى إلى انخفاض جودتها، ومن مظاهر هذا الانخفاض:

- ضعف العلاقة بين البحوث النظرية وتطبيقاتها.
- ضعف الموازنات الخاصة بالبحث العلمي.
- قلة الحوافز أو وسائل التشجيع لاختيار أفضل البحوث.
- هجرة أساتذة الجامعات للبحث عن فرص أفضل في الجامعات العربية، والأوربية.
- انخفاض فرص الحصول على بعثات خارجية لأعضاء هيئة التدريس لتنمية قدراتهم العلمية.
- ضعف ارتباط الموضوعات البحثية المطروحة على الباحثين بخطط تنمية المجتمع.
- ضعف الوعي بأهمية البحث العلمي وجدواه في الاقتصاد الوطني.
- ضعف العلاقة بين مراكز البحث العلمي وبين المؤسسات الإنتاجية.
- انخفاض نسبة البحوث العلمية المشتركة مع مؤسسات علمية دولية.

كما تفتقر الجامعات إلى سياسات واضحة للبحث العلمي، وذلك لأن البحث العلمي أكاديمي في الجامعات بمعنى أن له هدفان أحدهما أنه يتم بهدف الترقية أي الانتقال من رتبة جامعية إلى رتبة أعلى، والآخر لغرض الكسب المادي أي الاستجابة لطلب مؤسسة أو هيئة حكومية أو خاصة في حين لا يوجد من يجري البحث العلمي بغرض المعرفة العلمية كما يوجد في الغرب وهذا يؤكد ضعف الصلة بين خطط البحث العلمي ومتطلبات التنمية في مختلف المجالات، بمعنى الشراكة بين المؤسسات البحثية والمؤسسات الإنتاجية ضعيفة وهذا ما أكدته دراسة العديد من الدراسات حيث أشارت أن ضعف الشراكة بين مؤسسات البحث العلمي يؤدي إلى ضعف إنتاج المعرفة التي تسهم في عملية التنمية.

4. **تحديات النشر الإلكتروني** : تواجه الجامعات العديد من التحديات الخاصة بالنشر الإلكتروني، منها: الفجوة الهائلة بين حجم الشكل التقليدي والشكل الإلكتروني للمعلومات العربية، فما هو متاح في شكل إلكتروني لا يمكن مقارنته بما تختزنه المكتبة العربية من مؤلفات ومعارف، المحتوى الأكاديمي والعلمي، فالدوريات العلمية المحكمة أو المتخصصة التي تنشرها الكليات ومراكز البحوث تواجه مشاكل متعددة في شكلها التقليدي، وعلى الرغم من مبادرة بعض الجامعات العربية بنشر أعداد من هذه المجلات رقمياً من خلال شبكة الإنترنت؛ إلا أن هذا المجهود لا يقارن بحجم العدد الكلي للدوريات العربية المحكمة، يواجه التعليم الجامعي تحديات عديدة منها تأخر مستوى الجودة، سواء في المدخلات، أو العمليات، أو المخرجات، ومن مظاهر هذا التأخر:

- غلبة الطابع النمطي على الجامعات، من حيث تشابه الكليات المتناظرة في أقسامها العلمية وبرامجها التعليمية.
- تزايد نسبة خريجي التخصصات الإنسانية عن التخصصات الطبيعية والتطبيقية.
- اعتماد المؤسسات التعليمية الحكومية على التمويل الحكومي فقط، وغياب الرؤية الاستراتيجية الشاملة لدور التعليم العالي في مستقبل التنمية، واستثمار الموارد.
- عدم وجود نظام محدد لمعايير تقويم الأداء الجامعي.
- ضعف ملاءمة أعداد الطلاب المقبولين مع الموارد المتاحة.
- تدهور البنية التحتية.

- نمطية البرامج والمناهج وطرق التدريس وإدارة المؤسسات.
- تقليدية أعمال الاختبارات التي تقيس درجة الحفظ فقط؛ مما أدى إلى ضعف ارتباط الطالب بالأستاذ

كما توجد العديد من الأسباب التي ترجع لغياب الجامعات في هذه التصنيفات يمكن إجمالها فيما يلي:

- طبيعة هذه التصنيفات حيث إن هذه التصنيفات تقوم بتقييم الجودة في التعليم العالي، مع الأخذ في الاعتبار أنه لا يوجد تعريف واضح وصريح لمفهوم الجودة.
- قلة شمولية التصنيفات حيث تركز بعض التصنيفات على الجانب البحثي فقط وذلك لسهولة قياسه.
- كما تركز بعض هذه التصنيفات في النشر العلمي على مجلات معينة، مثل مجلتي الطبيعة والعلوم، ولا يعتد بالمنشورات العلمية في غير هاتين المجلتين.
- ضعف مصداقية بعض التصنيفات: هناك بعض التصنيفات التي تعتمد في تقييمها لسمعة الجامعة على آراء مجموعة من الأكاديميين، لكن ما مدى مصداقية المعايير التي يتم الاعتماد عليها في عملية اختيارهم، كما يمكن أن يكون هناك تحيز في تقييمهم نحو جامعة معينة.
- الاعتماد على النشر الإلكتروني: بعض التصنيفات تقوم أساساً على النشر الإلكتروني فقط، حيث أنه يوجد العديد من الجامعات التي لديها العديد من المنشورات لكن في شكلها الورقي والتي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار.
- الاعتماد على التحليل الكمي: بعض التصنيفات العالمية تعتمد في تحليلها على معايير كمية فقط هذه الأخيرة تعكس لنا بيانات في شكل أرقام لكن لا يمكن اعتمادها وحدها لأنها تكون قاصرة في بعض الأحيان وغير كافية للحكم عن بعض المعايير والمؤشرات.

كما توجد أسباب أخرى لسبب تأخر تصنيف الجامعات اليمنية وهي:

- عدم وجود حلقة وصل بين اليمن والعالم الخارجي.
- ضعف البنية التحتية التقنية في الجامعات.
- ضعف الوعي بالمؤشرات العالمية للجامعات.
- عدم الانفاق على البحث العلمي.
- عدم وجود قاعدة بيانات بالأبحاث المنشورة.
- ضعف جودة التعليم العالي والجامعي.
- زيادة عدد الطلبة الملتحقين بالجامعات، مع قلة الإمكانيات.
- تفتقر الجامعات اليمنية إلى وجود أعضاء هيئة تدريس أجانب غير يمنيين.
- تفتقر الجامعات اليمنية إلى وجود أبحاث علمية يشارك فيها باحثين دوليين.
- تدني أوضاع أعضاء هيئة التدريس وهجرة العقول اليمنية المتميزة إلى خارج اليمن.
- ضعف مستوى الدوريات المحكمة مقارنة بالدول العربية والأجنبية.
- ضعف منظومة البحث العلمي.
- ضعف النشر الالكتروني.
- تدني جودة التعليم العالي.
- ضعف مصداقة بعض التصنيفات، وعدم ملائمتها للبيئة اليمنية.

متطلبات نجاح التصنيف للجامعات:

من خلال عرض أهم التصنيفات العالمية للجامعات وتحديد معاييرها ومؤشراتها يمكن تحديد مجموعة من المتطلبات العامة اللازمة للانضمام في هذه التصنيفات كما حددتها دراستي (مظلوم وآل فيحان، 2015 وناصف، 2016 المشار إليهما في دراسة حنفي، 2019: 22) والتي تتمثل فيما يلي:

- أن تضم الجامعة مجموعة من البرامج الأكاديمية على مستوى مرحلتي البكالريوس والدراسات العليا تغطي جميع المجالات العلمية التي يتضمنها التصنيف والتي تتمثل في (الآداب، والعلوم الإنسانية، والهندسة، وعلوم الحياة، والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية).
- تحديد مستوى رضا الطلاب عن عمليات التدريس وعن الجامعة بشكل عام، حيث تقوم الجهات القائمة على التصنيفات بعمل مسح للطلاب حول مستوى رضاهم عن جودة العمليات بشكل كامل داخل الجامعة من خلال البريد الإلكتروني لطلاب الجامعة وتكون نتائجه سرية، حيث تطلع الجامعة على نتيجة المسح في التقرير النهائي فقط.
- تحديد مستويات إنجاز الجامعة من خلال عرض نسب النجاح في البرامج المختلفة.
- توفير بيانات إحصائية دقيقة تتناسب مع ما يحتاجه التصنيف من بيانات وتحديها بشكل سنوي، وتتمثل هذه الإحصائيات في التالي:

1. عدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
2. عدد أعضاء هيئة التدريس الأجانب بالجامعة.
3. عدد أعضاء هيئة التدريس الزائرين للجامعة.
4. عدد أعضاء هيئة التدريس الزائرين من الجامعة.
5. أعداد طلاب البكالريوس والدراسات العليا.
6. أعداد طلاب البكالريوس والدراسات العليا الأجانب.
7. أعداد طلاب البكالريوس والدراسات العليا الموفدين خارج الجامعة.
8. أعداد خريجي الجامعة الذين تم توظيفهم.
9. تحديد قيمة الرسوم الدراسية لمرحلتي البكالريوس والدراسات العليا لكل من الطلاب المحليين والطلاب الأجانب.

كما تبين دراسة (محمود، 2014: 44) أن هناك متطلبات وآليات لتحسين أداء الجامعات في مجالات البحث والتطوير العلمي وهي:

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي الجديد والمبتكر والتأليف وإعطائهم الحوافز المادية والمعنوية وتسهيل الترقيات العلمية أمامهم.
- توفير وسائل البحث العلمي من الكتب والدويرات الحديثة ومتابعة ما يصدر في البلدان العربية والعالم من الجديد من الكتب والمراجع والإحصاءات الجديدة.
- الانفتاح على الاشتراك في المجلات العلمية العربية والأجنبية وتوفيرها للجامعات بشتى التخصصات.
- عقد اتفاقات مع دور النشر العربية العالمية عبر المراسلة ومع مراكز البحوث العربية والعالمية للحصول على الكتب الحديثة والدوريات ومعرفة ما يصدر في العالم.
- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية ولو بأقل التكاليف حتى ندوة على الأقل في العام وجعل الدعوات مفتوحة للباحثين من داخل الجامعة وخارجها لتنوع التخصصات والأفكار.

- تشجيع الأساتذة على المشاركة في المؤتمرات العربية والدولية من أجل تبادل الخبرات في المجال العلمي والاستفادة من هذه التجمعات العلمية بين المتخصصين، لأن رقي الأستاذ الجامعي في اختصاصه ينعكس بالضرورة على الطالب الجامعي والمحاضرة.
- تشجيع هيئة التدريس في الجامعات على التأليف والترجمة والنشر، فالمتعارف عليه عربياً وعالمياً أن الأساتذة المتخصصين بعد سنوات من التأليف والتدريس في مادة ما يقومون بنشر كتبهم من أجل فائدة طلبتهم ثم نقل تجاربهم في الجامعات الأخرى الوطنية والخارجية.
- متابعة الجامعات لأعضاء هيئة التدريس عندها من حيث ضرورة أن يكون قد أنجز بحوثاً خلال العام الجامعي، معلوم بأن الجامعات معامل لإنتاج الفكر والمعرفة الأرقى في المجتمع ولا تكفي المحاضرة من أجل تطوير الأستاذ والمؤسسة الجامعية أو الطالب الجامعي، بل ضرورة وضع قانون يطبق في الجامعات، بإن يطالب كل استاذ سنوياً بتقديم للجامعة كحد أدنى بحث أو بحثين في اختصاصه.
- يجب أن تكون العلاقة بين مؤسسات التعليم الجامعي ومواقع الإنتاج والاقتصاد في المجتمع هي علاقة تعاون متبادل، حيث تقدم الجامعات خبراتها وخططها التكنولوجية والمعرفية لدعم وتعزيز مواقع الإنتاج والاقتصاد من أجل زيادة مواردها وتطويرها.
- إنشاء مركز التقويم الأكاديمي في كل جامعة وكلية من كليات تلك الجامعة.

من خلال استعراض متطلبات نجاح التصنيفات العالمية لبعض الدراسات التي تم الإشارة والرجوع إليها، يمكن القول إن الجامعات اليمنية تنطبق عليها معظم تلك المتطلبات، والتي تعتبر متطلبات ضرورية، للوصول بالجامعات اليمنية للتصنيفات العالمية للجامعات، مع الأخذ بأسباب العلم والتكنولوجيا والحفاظ على الثوابت والهوية والتمسك بالموروث الثقافي التي تتواءم وروح العصر، وهناك تجارب بعض البلدان التي كانت حتى القرنين الماضيين تشابهنا واقعاً حضارياً وارتقت حالياً إلى مصاف الدول المتقدمة (اليابان والصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة).

خلاصة النتائج، والتوصيات، والمقترحات:

أولاً: خلاصة نتائج الدراسة:

1. تُعد التصنيفات العالمية للجامعات بمثابة مؤشر الميزة التنافسية التي تتميز بها الجامعة.
2. تساعد التصنيفات العالمية الجامعات في التعرف على التقييم الذاتي والمركز الذي تشغله بين الجامعات على المستوى المحلي والعربي والدولي.
3. أشارت التصنيفات العالمية للجامعات على مجموعة من المعايير والمؤشرات المرتبطة بأداء الجامعة في أنشطتها البحثية والعلمية.
4. ضعف الترتيب التنافسي للجامعات اليمينة ضمن التصنيفات العالمية للجامعات.
5. غياب ظهور الجامعات اليمنية ضمن تصنيفات (شنغهاي-التايمز-كيو إس).
6. تفاوت موقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات للجامعات العربية والعالمية ضمن تصنيف ويبومتركس.
7. تقدمت الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية للجامعات في العام 2021م، حيث حصلت على الترتيبات جامعة صنعاء المرتبة الأولى على مستوى الجامعات المحلية وجامعة تعز المرتبة الثانية وجامعة العلوم والتكنولوجيا المرتبة الثالثة وجامعة الحديدة المرتبة الرابعة والأخيرة.
8. تنافسية الجامعات اليمينة الحكومية والأهلية في مستوى التصنيفات العالمية.

ثانياً: التوصيات:

- أن تعمل الجامعات اليمنية من خلال استراتيجيات للوصول إلى مستهدفات الرؤية الوطنية 2030م للوصول بخمس جامعات يمنية إلى أفضل الجامعات العالمية من خلال المؤشرات والمعايير للتصنيفات العالمية للجامعات.
- نشر الوعي بأهمية التصنيفات العالمية للجامعات وأهمية وصول جامعات يمنية وحصولها على ترتيب متقدم فيها.
- الإعلان عن نتائج التصنيفات العالمية للجامعات اليمنية وتحديد موقعها، بما يساعد على التقييم للجامعات اليمنية.
- أن تحسن الجامعات اليمنية مستوى التعليم من خلال الاهتمام بمخرجات التعلم، وعملية البحث.
- أن يتم التوجيه على مستوى كل جامعة وكلية تقييم ذاتها، وإصلاح العملية التعلمية.
- عمل تصنيفات وطنية للجامعات اليمنية، والاستفادة من التصنيفات العالمية.
- الحرص على إصدار التقارير السنوية على مستوى كل جامعة للوقوف على التقييم الذاتي لها.
- تشجيع الجامعات أعضاء هيئة التدريس على نشر أبحاثهم في المجلات الدولية المحكمة ذات التأثير الجيد.
- نشر المؤتمرات والندوات على مواقع الجامعات على الإنترنت.
- الاهتمام بتطوير وتحديث مواقع الجامعات الالكترونية، وعكس جميع أنشطة الجامعات على المواقع الالكترونية.
- توفير البنية التحتية والتقنية لمواكبة التطورات التكنولوجية على مستوى الجامعات العالمية، ليساهم في تقدم الجامعات اليمنية.
- تشجيع الإنتاج العلمي بما يسهم في تقديم أبحاث علمية متميزة تساهم في خدمة المجتمع في مختلف القطاعات.
- اهتمام الجامعات والمراكز البحثية بنشر المعرفة على قواعد البيانات، والحصول على الأرقام المحلية والعالمية.
- الاهتمام بالورش والمؤتمرات العلمية لنشر الوعي بأهمية النشر العلمي.
- إنشاء جوائز الأبحاث المتميزة لتحفيز الباحثين على زيادة الإنتاج العلمي والنشر.
- الاهتمام بالتبادل الثقافي على مستوى الجامعات المحلية والعربية والإقليمية.
- الحرص على تواجد الجامعات اليمنية في المؤتمرات العلمية التي تنظمها الهيئات الدولية على المستوى الإقليمي والعالمي من خلال مشاركة أعضائها بأوراق بحثية متميزة.
- فتح برامج أكاديمية مميزة بجميع كليات الجامعات اليمنية على أن تكون اللغة الإنجليزية لغة أساسية للدراسة في هذه البرامج.
- عمل الصفحات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس على موقع الجامعة ونشر أبحاثهم باللغتين العربية والانجليزية.
- استقدام الأساتذة الدوليين في التخصصات النادرة على أن تتحمل الجامعة نفقات استقدامهم من مواردها الخاصة.
- الحد من هجرة العقول للخارج، من خلال تحفيزهم على الإنتاج العلمي، ونشر أبحاثهم في مجلات عالمية ذات معامل تأثير جيد، ومن خلال الحصول على جوائز البحث العلمي.
- الاهتمام بالنشر والترجمة من خلال إنشاء وحدات ترجمة على مستوى كل كلية.
- رفع الأبحاث للمواقع الالكترونية ونشرها وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

ثالثاً المقترحات:

- عمل دراسات مماثلة لجامعة صنعاء وأسباب تفاوت مراتبها ضمن التصنيفات العالمية.
- عمل دراسات لتحليل التصنيفات العالمية والاستفادة من التصنيفات ووضع تصنيفات وطنية للجامعات اليمنية.
- عمل دراسات حول تحسين الأداء لجامعة صنعاء للوصول إلى مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية

الجامعات العربية في ضوء تصنيف شنغهاي. (2019). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *دراسات* (26/كانون الأول-ديسمبر/2019م).

بدوي، محمد فوزي أحمد؛ وعز الدين، سماح فؤاد عبد الغفار. (2023). الريادة الاستراتيجية مدخلًا لتحسين ترتيب جامعة المنوفية في التصنيفات العالمية، *المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج*، 109(1)، 2-108.

حنفي، محمد ماهر محمود.(2019). متطلبات تفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات، *مجلة كلية التربية-جامعة بورسعيد*، (26)، 1-41.

دهان، بوعتروس، محمد ودلال.(2017). ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية (أين يكمن الخلل؟ وما هو الحل)، دراسات العلوم التربوية، عدد *خاص من مؤتمر كلية العلوم التربوية "التعليم العالي في الوطن العربي"*، 173-187.

الشريف، فاتنة سعد الدين. (2020). مدى ملاءمة معايير التصنيف العالمية للجامعات لواقع الجامعات العربية- دراسة تقويمية، *المجلة التربوية*، 134(2)، 221-264.

شلبي، أماني عبدالعظيم مرزوق شلبي.(2018). *متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، مصر.

الصغير، أحمد حسين. (2021). أسباب تدني ترتيب الجامعات المصرية الحكومية في التصنيفات العالمية: دراسة تحليلية نقدية، *المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج*، 10 (91)، 4181-4213.

العباد، عبدالله بن حمد بن إبراهيم.(2017). نموذج مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 6(3)، 306-327.

عبد المالك، راشدي؛ وشاشة، فارس. (2022). توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتركس في تحسين ترتيب الجامعات، *مجلة المعيار*، 13(1)، 254-270.

العربي، هشام يوسف مصطفى علي. (2020). استراتيجية مقترحة لتحسين جامعة حائل في تصنيف كيو إس لتحقيق رؤية المملكة 2030، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (128)، 407-469.

عطا الله، عبد الله السيد. (2023). تصور مقترح لتحسين الوضع التنافسي لجامعة الأزهر في التصنيفات العالمية للجامعات في ضوء معايير الاقتصاد الأخضر، *مجلة كلية التربية بجامعة بني سويف*، (2)، 64-122.

محمد وأخرون، سمر مصطفى محمد.(2020) التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات المصرية منها، *مجلة كلية التربية ببنها*، (124)، 195-520.

محمد، سحر على .(2020). دراسة نقدية لواقع الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 6(14)، 1-71.

محمود، ولد محمد عيسى.(2014). آليات تحسين أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية، *مجلة المالية والأسواق*، (1)، 25-50.

ناصف، محمد أحمد حسين.(2016). تصنيف الجامعات عالمياً في كلٍ من جمهورية مصر العربية وتايوان (دراسة مقارنة)، *مجلة التربية المقارنة والدولية*، (4)، 125-262.

نمور، ومهري، نوال، عبدالحميد.(2019). التصنيفات الدولية كأداة لتقييم أداء مؤسسات التعليم العالي: فرص مؤسسات التعليم العالي، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (51)، 1-16.

واقع الجامعات اليمنية ضمن قوائم التصنيفات العالمية "التحديات والحلول المقترحة.(2021). ورشة عمل، جامعة الرازي، الجمهورية اليمنية.

ثانيًا المراجع الأجنبية

Alma, B., Coskun, E., & Ovendireli, E. (2016). University ranking systems and proposal of a theoretical framework for ranking of Turkish Universities: A case of management departments. Procedia - *Social and Behavioral Sciences* 235, pp. 128-138.

Audretsch, D. , & Belitski, M. (2022). A strategic alignment framework for the entrepreneurial university. *Industry and Innovation.* 29(2), 285-309.

Dobrota, M., Bulajic, M., Bornmann, L., & Jeremic, V. (2016). A new approach to the QS university ranking using the composite I-distance indicator: Uncertainty and sensitivity analysis. *Journal of the Association for Information Science and Technology*, 67(1), 200-211.

Fauzi, M. A., Tan, C. N. L., Daud, M., & Awalludin, M. M. N. (2020). University rankings: A review of methodological flaws. *Issues in Educational Research*, 30(1), 79-96.

Garcia, N., Salinas, D., Viedma, E., & Docampo, D. (2019). Mining university rankings: Publication output and citation impact as their basis. ***Research Evaluation***. 28(3), 232-240.

Ivancevic, V., & Lukovic, I. (2018). National university rankings based on open data:A case study from Serbia. *Procedia Computer Science* 126, pp. 1516-1525.

Khosrowjerdi, M.& Kashani, Z. (2013). Asian top universities of six world university ranking systems, ***Webology***. 10(2), 1-9.

McAleer, M., Nakamura, T., & Watkins, C. (2019). Size, internationalization, and university rankings: Evaluating and predicting Times Higher Education (THE) data for Japan. *Sustainability*. 11(5),13-66

Nadim, Mahassen. (2011). *A Quantitate approach to World University Rankings center for world university Rankings Jeddah*, 2011.

retrieved on 12/7/2023.

Robinson-Garcia, N& Calero-Medina, C (2014): What do university rankings by fields rank? Exploring discrepancies between the organizational structure of universities and bibliometric classifications, *Scientometrics*, 98, 1955-1970.

Shanghai Ranking(2022). *Academic Ranking of World Universities* Available at https://www.shanghairanking.com.

Vernon, M., Balas, E., & Momani, S. (2018). *Are university rankings useful to improve research?* A systematic review. Plose One.

Vidal, J., & Ferreira, C. (2020). Universities under pressure: the impact of international university rankings. *Journal of New Approaches in Educational Research (NAER Journal)*.9(2), 181-193.

Webometrics Ranking(2022*). RANKING WEB Of UNIVERSITIES*. Available at : https://www.webometrics.info/en/aw/Egypt . retrieved on 22/7/2023

Zhong, N. (2016). University Rankings Need Improvement. *The Journal of Design, Economics, and Innovation*, 2(3), 235-236.